قيمة الاشتراك
مجيدي
١ ١/٢ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

الله محبة هو

المحبة

المراسلات
الى
ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس كك

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

عدد ١٤٠
تصدر مرة كل اسبوع
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت
السنة الثالثة

نداء العثمانية والوطنية

الشعب قوم من الناس يسكنون بلاداً واحدة و يدينون لسلطة واحدة تربط بينهم وحدة الجنسية وجامعـة الوطنية والحكومة هيئة من الشعب تمثل قوة الشعب وتحفظ فيه نظام الاجتماع وتحكم بين افراده على مقتضى الشرائع والقوانين . ولكل من هاتين الفئتين حقوق وواجبات تتعاونان بها على جر النفع ودفع الضرر وتعزيز البلاد واسعاد العباد . وهذه الحقوق والواجبات متلازمة متداخلة وكل منها نتيجة بعضه لبعض فاذا تكلمنا عن حقوق الحكومة تكلمنا عن واجبات الشعب واذا قلنا حقوق الشعب فكأننا قلنا واجبات الحكومة

وعليه يكفينا ان نعدد واجبات الحكومة لنعرف حقوق الشعب عليها وهذه الواجبات تشتق كلها من الغاية التي اقيمت لاجلها الا وهي المحافظة على النظام الطبيعي والادبي بين الافراد او بعبارة اخرى المحافظة على حقوق الافراد وعلى ذلك فكل ما يتمتع به المرء من الحقوق في هـذه الدنيا وجب على الحكومة صيانته من التعدي او الاختلاس وهذا خلاصة ما تطالب به نحو الرعية

واول هذه الحقوق واهمها حق الحياة لانه مبدأ واساس للبقية ومتى كان الانسان اميناً على هذا الحق سعى بطمأنينة لقضاء وظائفه في عمل العمران وبدونه لا يستطيع اتمام شيء منها فاول ما نطالب به الحكومة اذن المحافظة على الارواح . والعوامل التي تتهدد الحياة على نوعين طبيعية وادبية فالطبيعية هي التي تتأتى عن الامراض والعلل والعوارض التي غير الاعتيادية وذلك تقوى الحكومة على دفعه بقدر المستطاع كاتخاذ التدابير الصحية مثلاً احتراساً من تفشي الاوبئة والامراض السارية وتلافي الاخطار التي تحدث من الخلل في نظام الشؤون العمومية كعدم احكام بناء البيوت واقامة المعابر والجسور ورصف الطرق وما شاكل من اسباب الوقاية في لوازم العمران

اما العوامل الادبية وهي الاهم والاكثر تعلقاً بواجبات الحكومة فهي الناتجة عن التعدي لغاية في النفس او الخصام لاختلاف على امر من الامور والانتقام لحزازات في الصدور وهذا النوع من العوامل لا عذر للحكومة اذا تهاملت في استئصال جراثيمه لانه كما قلنا رأس واجباتها ومبدأ حقوق الشعب عليها

وازالة هذه العوامل تقوم بدفع التعدي ومنع اسباب الخصام وتحصيل الحق المسلوب والمجازاة الواجبة للمعتدي ولكل حكومة شرائع تكفل لها عقاب الاثيم بما يكون رادعاً له وعبرة لسواه فما عليها الا العمل بموجب شرائعها والتشديد في تنفيذها واطراح المحاباة والتشيع لغرض من الاغراض فتأمن غائلة الاعتداء ويسود العدل وينتشر الامان

نعم ان الحكومة لا يمكنها منع الشر قبل وقوعه الا بقدر المستطاع ولكنها تقدر على مجازاة الفاعل بما يمنع سواه عن الاقتداء به فاذا لم يكن في امكانها منع الجرائم على الاطلاق فيمكنها على الاقل تقليل المجرمين

يروى عن احد الحكام المشهورين بالصرامة والعدل انه قال يوماً لبعض جلسائه من حديث : انا فرد ولا استطيع مقاومة الوف ولكنني بواحد ارهب الالوف

ومن لطيف ما تناقله الرواة عن عدل احد الامراء انه ارسل نديماً له في امر الى اطراف البلاد فمر احدى الليالي في طريق قفراء فرأى فتاة حاملة بيدها رزمة تسير وحدها في الظلام فسألها متعجباً كيف تجسر على المسير بدون رفيق فاجابته نعم انا وحدي ولكني اسير تحت ظل مولاي الامير

فلما رجع النديم الى سيده اخبره بالقصة

مكبرًا عدله وهيبته في قلوب الرعية · قيل ان الامير عنفه على تعرضه لسؤال البنت وتهدده بالقصاص اذا عاد لمثل ذلك

فعدل الحكومة وصرامة الاحكام هما اكبر وازع للاشرار ودافع للافتراء والتعدي وتحت راية العدل تتكافأ القوى وتتعادل الاقدار وفي ظل الامن والسلام ينشط الانسان الى النهوض من الخمول والسعي وراء التقدم وتكثر اسباب المدنية وعوامل الارتقاء وتروج حركة التجارة وسوق الاشغال وتنصرف الحكومة عن الاهتمام بأمر الامن العام الى مساعدة الامة في نهضتها وتوفير اسباب النجاح لها فتنشّط صناعتها وتفتح مجاري جديدة لتجارتها وتمهد للزارع والعامل سبل العمل والربح وبهذا تتقدم البلاد وتبلغ شأوًا بعيدًا في الغنى والسطوة والمجد

بيد ان للشعب تأثيرًا عظيمًا في معاونة الحكومة على ادراك هذه الاماني ومساعدتها على قطع الاسباب الداعية الى اقلاق الراحة واذا كان الحاكم والقاضي يمنعان الشر بالارهاب والعقاب فالشعب يتلافاه بالتآلف والمسالمة والذين يقفون على الغالب حاجزًا دون الامن ويكدرون موارد السلم هم فئة من الناس يسمونها بالرعاع والجهلة والاشقياء وهي مؤلفة من افراد يصل بينهم الجهل والفقر على انهم مهما صغروا في عين الهيئة فهم مثل بقية اخوانهم في البشرية مركبون من لحم ودم وفيهم نفس تشعر وتتأثر وضمير يحيا ويتألم وفوق هذه الفئة طائفة اخرى تعرف بالاغنياء والوجهاء والعلماء وهذه الفئة وهي نبراس الامة والقابضة على زمامها هي مطالبة ايضًا بتهذيب جهلائها ومساعدة فقرائها لتدفع عنهم بالعلم شر الجرائم وبالاحسان شر الحاجة · يقتل الجاهل اخاه في الانسانية وفي ضميره انه يأتي عملاً حسنًا في عين الله ويسرق الرجل الساقط مال الغير وفي اعتقاده انه احق به منه فعلموا الجاهل انه بسفك دم بشري يخالف الدين ويغضب الله وعلموا السارق ان الدرهم المكتسب بالحلال خير من الالف دينار المكتسبة بالحرام · قال احد مشاهير الكتاب ان ذنوب الابناء والفقراء والجهلاء هي على الحقيقة ذنوب الاباء والاغنياء والعلماء · فالهيئة العليا تخطئ اشد الخطاء بنبذها هذا القطيع الذي اقصته من حظيرتها · تظن ان نفس المجرم قد خلت من كل عاطفة وضمير الاثيم من كل تأثر تظن نفس الجاهل مائتة وعقله غير قابل للارتقاء ولكن متى جربت مداواة هذا الجسم المعتل ولم تفز بشفائه متى نفخت فيه نسمة الحياة الادبية

ولم يبعث من ضريح الجهالة متى قصدت انهاضه من وهدة الشقاء ولم يمدّ لها يده طائعاً٠ان في هذا الكائن الذي يقلق راحة الهيئة والذي تطلب الهيئة نبذه من بينها ما يشبه الجوهرة البكر التي لم تعمل بها يد صانع والوردة الغضة التي لم تنزع من حولها الاشواك فهذبوا الجوهرة تروا بهاءها ساطعاً وانزعوا الاشواك من حول الوردة تستنشقوا منها رائحة العطر افتحوا للجاهل ابواب المدارس تغلقوا دونه ابواب السجون اطلقوا عقله من قيود الانحطاط والخمول تستغنوا عن عن السلاسل والاغلال٠علموه من اي مذهب كان ان دينه يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويحضه على البر بالقريب والرحب بالغريب افهموه انه له منزلة في الهيئة وعليه لها واجبات ارفعوه في عين نفسه ولا تبخسوه حقه كاخ لكم في الانسانية واصرفوا هذه القوى التي يستخدمها للأذى والضرر والخراب الى النفع والاصلاح والعمران

اجل لئن كان في القصاص حياةٌ للجاهل ففي العلم له اعظم من الحياة اذ من يعلم ما يصدر عن تلك النفس اذا تفقهت وتهذبت ومن يقدر كمية القوى التي يمكنها استخدامها في خدمة الهيئة٠ نحن نطالب الاشقياء بذنوب ربما كان غيرهم اولى بالجزاء عليها٠ نحن كنا ولا نزال قادرين على انهاض الساقط بيننا واصلاح الجاهل فينا فما فعلنا يا ترى وما بذلنا في هذا السبيل؟ اين رجال الدين تعظ وتعلم٠ اين الكبراء تزجر وتردع٠اين ابناء النور تهدي ابناء الظلام اجل لم يكونوا مفقودين ولكن الارادة كانت غير موجودة فلنقصر الشكوى اذا لقينا نتيجة تراخينا ولنسرع الى استدراك ما فات في ظل حكومة عادلة تعضدنا في هذا العمل المجيد بقوة القانون وسلطة الشرع ولا نستكثر على انفسنا القيام بهذا الواجب فانما الشعوب التي سبقتنا في المدنية هي التي اصلحت ذاتها بذاتها وذلك في زمن لم يكن عندها حكومة عادلة منتظمة كحكومتنا السنية العثمانيـة التي اسعدها الله بسلطان عظيم عرف كيف يصلح شؤونها المختلة ويرفعها الى اوج الارتقاء

ولك في الختام انت يا من لم تساعده الظروف على سلوك الصراط المستقيم لك نوجه بضع كلمات نود ان تصل الى اذنك وتنقش على فؤادك وان كنت لا تطالع الجرائد٠انت اخ لنا في الانسانية ومساوٍ لنا في البشرية ٠ لك مثلنا حقوق وعليك واجبات فلماذا تنكر حقوقك ولا تقوم بواجباتك ٠ لك وطن يحتاج الى عقلك وساعدك فلم تنهك عقلك بالافراط وتستخدم قوة ساعدك للاثم والشر

لك في بلادك اخوان درجت واياهم تحت سماء واحدة وعشت معهم في جامعة واحدة وعبدت واياهم الهاً واحداً وخضعت لسلطان واحد فلمَ تعاديهم وتجافيهم وتحقد عليهم وتضمر لهم السوء والانتقام

علام نتباغض ونتعادى ونقضي الحياة في الكدر والنكد . ماذا استفدنا من الشقاق واية منفعة جنينا من العدوان . انعيش في هذه الدنيا عمرين حتى نقضي الدّ ايام الشباب في التقاطع والتنافر والسجون والقيود وعذاب النفس وتبكيت الضمير ام وصلنا الى ادنى دركات التوحش والجهل حتى نعتقد اننا نصل الى سعادة الاخرة على طريق مصبوغة بالدماء تعال يا اخي نتناسى اليوم ما ادرج في ظلمة الماضي ونتصافح ونتعانق في هيكل الالفة والاخاء ونعاهد الله اننا لا نكون في المستقبل الا اعداء لاعداء الوطن والعاملين على خرابه . وهذه القوى الذاهبة في النكاية والاضرار تعال نصرفها في حب جلالة مولانا السلطان عبد الحميد خان « ايده الله » وخدمة وطننا العزيز واعلاء شأن بلادنا الواسعة المحتاجة الى تآلفنا وتعاضدنا وتأمل ترَ ان هذه هي واجبات الانسانية المفروضة على ابناء البشر التي بادائها تبلغ اوج الغبطة والغنى والارتقاء تحت هذا الظل الوارف المنتشر على مهاد الامن والراحة ورغد العيش المستطاب . والى الله تعالى المآب

التقليد

بقلم الاخ جرجي نقولا باز

التقليد مزية في الانسان فطر عليها منذ بداءة الوجود فتأصلت في امياله وامست غريزة صعبة الزوال وهو ضروري له ونافع لو اقتصر على الاقتداء بافاضل قومه واقتباس ما يناسب بلاده وسكانها من عوائد الغير الجيدة وتقليد اعمالهم الجليلة كما فعلت امة اليابان فارتقت من ادنى درجات الانحطاط والجهل الى اسمى درجات الرفعة والعلم

وذلك بعكس مالو تشبه بزيد وخالد تشبهاً اعمى بصيرته دون ما يضر مما اقتبسه فيقبل على الجديد مفيداً ام غير مفيد ويدع ما طاب من عوائد بلاده لقاء عوائد حديثة ربما قادته الى الهلاك ويتمسك بخرافات واوهام لا طائل تحتها حرصاً على التقليد ام يتهافت على اتباع ما توحيه مخيلات ابناء التمدن الحديث من الاعمال الجهنمية فينغمس في ادران ملاذها الوقتية غير حاسب ما يعقبها من المرارة والندم شأن بقية ابناء المشرق السائرين على طريقة ابناء المغرب العوجاء المسرعين الى التشبه باعمالهم الساقطة والمنادين بارآئهم الفاسدة

ما كادت تبزغ اشعة انوار التمدن الغربي على الديار الشرقية ويفوح عبير حسناته واثاره النافعة بين ارباضها حتى انهالت عليها آفاته وسيئاته انهيالاً عظيماً فتوطدت اركانها قبل اركانه وفاقته انتشاراً وثبوتاً ولا غرابة في ذلك فقد وطئت سهلاً وحلت اهلاً بين قوم اقبلوا عليها باسمين وقلدوها مسرورين ولم ينتبهوا الا وقد عم البلاء وفاضت الارزاء وامسى التقليد داء الشرق الوبيل

ولهذا انتشر لعب القمار وملأ السكيرون الحانات وابيحت المغازلة وانطلقت مجاري الحرية السمجة وقل اعتبار الاديان وضئل نور المحبة والائتلاف وبعد ان كان المقامر والسكير والهامل (هامل الدين) والكذب والا . . . . . يحتجب ما استطاع عن اعين الناس خوف الفضيحة والعار وملاك المحبة يرفرف حول الجميع والكل في حمد الاله يترنم صار كل من لا يقامر ويرتشف المسكر امام عائلته او في الحانة ويغازل الاوانس والسيدات اويستحي من معاشرة الا . . . . او يكر الى الصلاة ايام الآحاد والاعياد او يكلم قريبه بصدق ونزاهة و يسير بموجب كلامه ومعتبر وطنه ويقاوم الغش والخداع ويدعو الى الاتحاد والسلام يعد بعيداً عن ذوق العصر خارجاً من ابناء التمدن العصري وسائراً في بوادي الجهل القديم

ولم يقف هذا الحال عند حد الرجال فقط بل تطرق الى النساء وفاقهم تقليدهن وتشبههن ولم يكفهن ضغط المشد على الاعضاء المهمة من الجسد واعاقة التنفس عن حالته الطبيعية وتشويه بشرة الوجه بالالوان السامة واعلاء كعب الحذاء وسرعة تبديل الازياء لاجل التزين الخارجي ومقارنة الرجال بشرب الخمر ولعب القمار وترك المنزل وتدبيره لامر الخدم حتى اهملن واجب مقدس اوجبته الشرائع الطبيعية والهيئة الاجتماعية واهماله يبيح لي ان اقول : فقد الحنان الوالدي من عواطف امهات هذه الايام : ولا لوم عليَّ ولا تثريب اذ اين عواطف الام وحنان الوالدة من ام تدع طفلها بين يدي مرضع غريبة جاهلة لا يهمها سوى قبض راتبها . وكم من الوالدات من تحتمل غلاظة المرضع وفظاظتها وتودع واحدة وتستقبل اخرى امتثالاً لامر التشبه وهي لو ارادت لارضعت طفلين وقامت بتدبير امر بيتين

عجباً ما بال شعب الشرق يسير على غير هدى خابطاً في دياجي التقليد المبيد . اقدر له ان يرزح تحت نير عوائد مضرة تمزق احشائه وتزعزع اركان استقلاله اذ تسير به سيراً حثيثاً الى قيود الاستسلام الى نير الاجانب ابناء المغرب حيث هذا التقليد الذي اتبعه هذا الشعب القديم كما مر بنا الكلام نتيجته اضناك الجسد المؤدي الى ضعف العقل والموت وترك الصنائع الوطنية واضاعة الثروة

فما ضر سيداتي ربات الجنس اللطيف ولا اخالهن الأ مصادقات على كلامي اذ هن مصدر القدوة وبالاصلاح اولى لو رفقن باجسامهن واعتنين باحداثهن واقتصدن باموالهن كي لا تذهب ضحية التقليد وما يؤذي لو هب الرجال من عقال الغفلة واقلعوا عن هذا التقليد الذي اقلق راحتهم واهلك بنيهم واباد اموالهم ونظروا امامهم لئلا تعثر ارجلهم ولا يعلمون بعد ذلك الى اين المصير

هذا ما عنَّ لي بشأن التقليد انشره على صفحات المحبة الصادقة لقوم علهم بالذكرى يرعوون وعن التشبه المضر يرتدعون

محلية

وسام = انعمت الحضرة العلية السلطانية بالوسام العثماني الثالث على حضرة عزتلو حسن حسني بك ناظر نفوس ولاية سوريا فنهنئه ونتمنى لحضرته المزيد

زيادة راتب = افادة انباء الاستانة ان الحضرة العلية الشاهانية قد امرت بزيادة راتب حضرة وطنينا الوجيه عزتلو جان بك توتني كاتم اسرار سفارة الدولة العلية في باريس مئة وعشرين ليرة عثمانية فجاء ذلك دليلاً على رضى الحضرة العلية عن وطنينا المشار اليه وصدق خدمه فنهنئه من صميم الفؤاد ونتمنى لعزته دوام الارتقاء

شاعر عربي فرنسوي — قرأنا في جريدة « الشاعر الصغير » الافرنسية التي تطبع في باريس جملة عن حضرة وطنينا الوجيه الفاضل جان افندي بشاره داغر ذكرت فيها قدومه الى باريس ونعتته « بصاحب المقالات النفيسة الافرنسية التي ادرجت فيها وحازت رضى القراء » ثم قالت انه عازم على طبع مؤلف له يسمى « تذكار الشرق » ورواية شعرية وقد استلفتت الجريدة انظار القراء الى الكتابين واطرأت محاسنهما

ونحن لا نشك في براعة وطنينا المشار اليه ومقدرته في اللغة الافرنسية فقد قرأنا له عدة مقطعات وقصائد تعد من انفس النظم الفرنسوي وقد شهد له بذلك كتّاب الفرنسيس انفسهم ولا ريب ان الكتابين الذين اشارت اليهما الجريدة الفرنسوية سيصادفان اقبالاً عظيماً عند الفرنسويين وعلى الخصوص لانهما تأليف رجل عربي. فنهنئ وطنينا ببراعته وذكائه ونهنئ الوطن بامثال هذا السوري الاديب

تبليغات رسمية

« كل يعلم ان جل الهمة منصرف دائماً الى تقرير الامن والراحة داخل هذه الولاية ايضاً ومتجه نحو توفير اسباب الرفاه والطمأنينة للتبعة الملوكانية جميعها بلا استثناء وفقاً لنوايا حضرة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا بلا امتنان السلطان الاعظم والخاقان المفخم مما ادى والحمد لله الى انقطاع الحوادث حتى الاعتيادي منها منذ زمن بعيد الا انه في الاسبوع الماضي بينما كان رفعتلو حسن بك رئيس قومسيون الاسكلة راكباً احد المركبات وعائداً عند الساعة الثانية ليلاً من جبل لبنان ومعه رفيقان هجم ثلاثة اشخاص مجهولين على المركبة شاهرين السلاح فجرحوا حسن بك المومأ اليه وقتلوا احد رفيقيه . وفي اليوم الثاني بينما كان نجيب بدران من التبعة الغير المسلمة ماراً في سوق الدباغة طعنه شخص مجهول بمدية فكانت سبباً لوفاته بعد يومين . ونهار الاثنين الماضي بينما كان سليم نجا من التبعة المسلمة ماراً في محلة الحميزة اطلق عليه الرصاص بحسب افادته الشخص المسمى بنابوط من التبعة غير المسلمة فجرحه جرحاً خفيفاً ومع ان هذه الوقوعات من الامور الاعتيادية التي لا يخلو منها محل او مكان اتخذها البعض وسيلة للمغالاة والمبالغات فان الذين هجموا على مركبة حسن بك هم محكومون بالجناية ولذا نرى متصرفية جبل لبنان الجليلة باذلة منتهى لهمة في امر القبض عليهم كما ان جارح نجيب بدران قد ظهر اخيراً وهو انيس القره من التبعة المسلمة على ما تبين من التحقيقات الخفية والدلائل والامارات التي ظهرت لدى الاستنطاق فقبض عليه بظل الحضرة العلية السلطانية واودع السجن واما بنابوط فلم يزل مركناً الى الفرار ولا بد من القبض عليه باقرب آن

هذا وبديه ان استتباب الامن والراحة في البلاد هو مما تطلبه مصلحة الاهلين وان وجوه الاسلام والمسيحيين في بيروت عالمون بذلك حق العلم وهم مع بعضهم على تمام الامتزاج طبقاً للرضى العالي . لكن لما كان لا يجوز تعدي بعض السفلة الجهلاء من المسلمين وغير المسلمين بدون سبب وكان لا يسوغ لاحد بحسب القانون ان يتقلد سلاحاً او جارحة داخل البلدة اصلاً على ما اذيع قبلاً مراراً فقد جرى التنبيه على من يقتضي من المأمورين بانهم اذا وجدوا بعد الان اثناء التفتيش مع احد من المسلمين او المسيحيين شيئاً من الاسلحة والآلات الجارحة وامثالها فيقتضي ان يجازوا حامله اشد المجازاة اياً كان وان يقبضوا حالاً على من يخالف ذلك او يعتدي على غيره ويجازوه بما يستحقه وقد اذعنا الكيفية ليحيط بها الجميع فيتجنبوا مخالفة التنبيهات والوقوع في شرك المجازاة » في ٢٢ ت ١ سنة ٣١٧

طبيب بلدية الناصرة — عين حضرة النطامي البارع رفعتلو خليل بك كك طبيباً لبلدية الناصرة وقد بارحنا اليها الاثنين الماضي فندعو له بسلامة الوصول ونتمنى له اطراد التقدم والنجاح

شركة = جري في هذا الاسبوع سباق الخريف يومي الاربعا والجمعة في مضمار بئر حسن وقد تمَّ على غاية ما يُرام من الترتيب والانتظام

اما سباقات الاربعا فجرى الاول منها الساعه ١٢ بعد الظهر وكانت الجياد المتسابقة اثني عشر فربح الجائزة الاولى الجواد مركوف الثالث لصاحبه نخله افندي تويني والثانية الجواد مسكين لصاحبه جان افندي دي فريج

وجرى الثاني الساعة الثانية فربح الجائزة الجواد سويتي لصاحبه ادوار افندي بسترس وكان هو خياله والثانية الجواد كحيلان لصاحبه احمد افندي ابيخ وكان عدد الجياد سبعة

وجرى الثالث الساعة ٢٫ وكان عدد الخيول ٩ فربح الجائزة الاولى الجواد شويمان لصاحبه فكتور افندي مرسق والثانية الجواد حبيبي لصاحبه الياس بك مرسق

والرابع جرى الساعة الثالثة تسابق فيه تسعة جياد فنال الجائزة الاولى الجواد شويمان والثانية الجواد شاتو هوسن لصاحبه جان افندي بسترس

والخامس جرى الساعة ٥٫ وكان عدد الخيل ٨ ربح الجائزة الاولى الجواد مرجان لصاحبه يوسف افندي فرعون والثانية الجواد صندي لصاحبه شارل افندي مرسق

وجرى السباق نهار امس ايضاً وكان على غاية ما يرام

وقد اعتنت الشركة بتوفير اسباب الراحة للمتفرجين ولكننا نستلفت انظارها الى الطريق المؤدية الى المضمار وخصوصاً من الشياح فانها ممتلئة بالحفائر ويقاسي الراكب فيها مزيد الانزعاج ناهيك عن الغبار والرمال

فحبذا لو اهتمت الشركة باصلاح هذا الخلل فترى من الناس مزيد الاقبال لان الكثيرين يمتنعون عن حضور السباق للسببين المار ذكرهما

حنيبعل الفينيقي = رواية تاريخية ادبية تهذيبية وضع منها الجزء الاول حضرة خليل افندي خياط وضمنها اشهر الحوادث التي تخللت حرب قرطجنة وروما وما كان فيها لهنيبال من الفنون العجيبة التي احصي لاجلها بين اعظم قواد العالم

وقد قدمها هدية لحضرة سعادتلو خليل باشا خياط اما طبع الرواية وورقها فعلى جانب عظيم من الجودة والاتقان وهي تطلب من ادارة مرآة الغرب في نيويورك شارع واشنطون ٩٣ فنثني على المؤلف ونرجو للرواية الانتشار

زفاف = ليل الاحد الماضي احتفل بزفاف حضرة الشاب الاديب نجيب افندي الخوري الحداد على الانسة المهذبة ذكيه نقولا مصابني وقام بصلاة الاكليل المقدس الحبر الجليل ارسانيوس مطران اللاذقيه ولفيف الاكليروس الموقر بحضور الاهل والانسباء وعند نهاية الاكليل هنا العروسين جناب الفاضل نخله افندي ديمتري طرزي وقد جمعت الحفلة اسباب المسرة والهناء وعند منتصف الليل ارفض المدعوون داعين للعروسين بالرفاء والبنين فنهنئهما بهذا الزفاف الميمون ونتمنى لهما الرغد والرفاه

البرنس ادالبرت = كان يوم الاثنين موعد قدوم البرنس ادالبرت على ما ذكرنا في العدد الماضي ولكن ورد تلغراف الى القنصلية انه شخص الى يافا والقدس والشائع انه عدل عن زيارة بيروت

ودمشق لاسباب مجهولة

سفر — سافر على قطار الاثنين الى دمشق حضرة الشماس المحترم ملاثيوس قطيني فنسأل له سفراً سعيداً

المرحوم بولس فياض — ذكرنا في العدد الماضي والجريدة تحت الطبع وفاة هذا الفقيد الكريم ونذكر الآن ان مأتمه كان جليلاً مهيباً مشى فيه كثيرون من الوجهاء والادباء تتقدمهم تلامذة المدارس واكاليل الجمعيات العديدة وقد حمل بساط الرحمة امام النعش الى الكنيسة

فنكرر على الفقيد استمطار غيوث المراحم ونسأل لآله العزاء والسلوان

وفاة — انتقلت الى رحمته تعالى صباح الاثنين الماضي في هذه البلدة الحسيبة النسيبة الست مريم عباس كنج شهاب ارملة المرحوم الامير مجيد شهاب الشهير ولها من العمر ٦٣ سنة وقد سير بجنازتها يوم الثلاثا الى قرية الشياح باحتفال عظيم

رحمها الله رحمة كبرى وعزى اسرتها الكريمة بفقدها

فقيدة كريمة

نعى الينا البرق من باريس يوم الخميس الماضي كريمة معشر واخت فضل واحسان المرحومة المبرورة كاترين دهان فرع الدوحة البسترسية وكريمة المرحوم موسى بسترس وشقيقة المحسن الشهير المرحوم سليم دي بسترس. فقضت رحمها الله كما قضت امها واخوها بعيدة عن الاهل والاوطان اثر داء اعيا كبار اطباء باريس فكان لفقدها رنة حزن عميقة في قلوب الآل والاصدقاء والمعارف وكل من عرف صفاتها الجليلة

وقد ورثت رحمها الله من ابيها ووالدها الشفقة والجود والاحسان فكانت هباتها لا تنقطع عن جمعيات البر وذوي البأساء وكانت متحلية بكثير من المناقب العالية ومطبوعة على التقوى والفضيلة

وعلى اثر ورود النباء الفاجع وزع آل بسترس اوراق النعي على وجهاء الثغر واعيانه ويوم الاحد اقام سيادة مطران اللاذقية قداساً وجنازاً عن روحها الطاهرة في كنيسة القديس جاورجيوس الكاتدرائية حضرها الجم الغفير من انسباء الفقيدة واعيان البلدة وعموم الجمعيات الملية وعند انتهاء الجناز اقتبل اهل الفقيدة التعازي في الكنيسة

فنسأل الله ان يرتب نفسها في جنان الملكوت ونرفع لآل بسترس الكرام فروض العزاء

اعلان

انني لاسباب مهمة ولاتمام اشغالي التي حضرت لاجلها من الاستانة سامصرف قسماً من فصل الشتاء في بيروت فارجو من يرغب سؤالي او تكليفي بامور قضائية ان يشرفني لمحل اقامتي الموقت الذي اتخذته في مكتب زميلي الافوكاتية جرجي افندي جريديني وبترو افندي طراد الكائن في دائرة الخواجات سرسق واني بالوقت ذاته اخابر عن جميع الاشغال التي هي من تعلقات محلي في الاستانة الكائن بشركة طناش افندي يوركيادس كما هو معلوم

اسكندر فرج الله
طراد

محل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على

اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز بردايات وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكمابايات والكرامي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش وسجق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

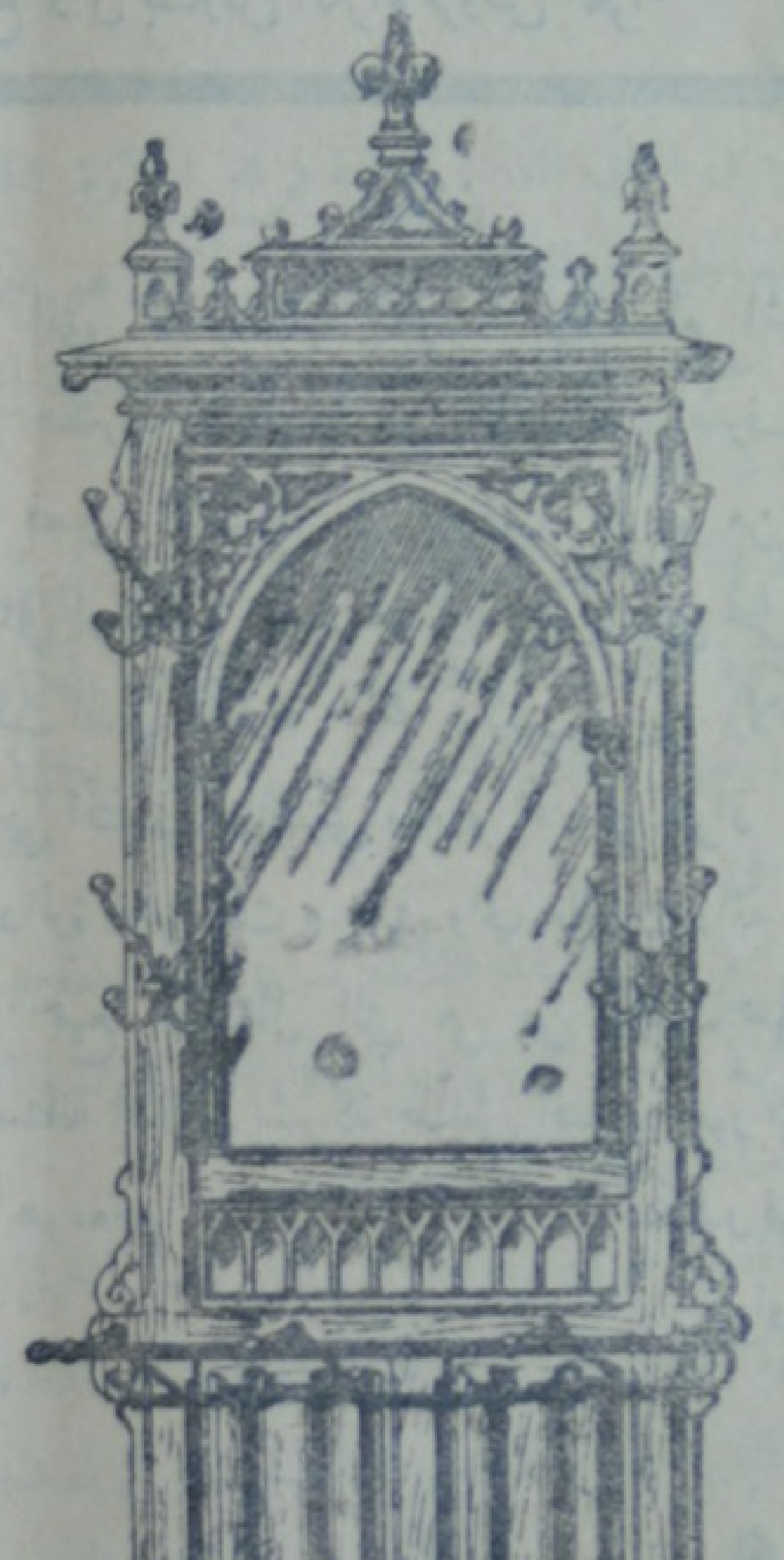

الجزويت

روت اقدام ان الحكومة السنية اعلنت عدم قبول الجزويت الذين سيخرجون من فرنسا في الممالك العثمانية

الجزء الاول

من

المختصر في الجغرافية

تأليف

صاحب امتياز هذه الجريدة

ينتهي تجليد هذا الكتاب اواسط الاسبوع فعلى طالبيه ان يبادروا لغاية يوم السبت القادم لاستلام النسخ التي سبق وطلبوها من المكتبة الادبية لصاحبها رفعتلو سليم بك نصر

رجاء

نرجو من مشتركين « المحبة » في جهات الارجنتين ان يتكرموا بدفع ما عليهم لغاية السنة الحالية راساً الى الادارة حوالة على البوسطه ام ليد وكيلنا الفاضل ابرهيم افندي وهبه خزامه صاحب جريدة « الصدق » بالعنوان الاتي ولهم جزيل الشكر :

Abrao Webe
Calle Tres Sargentos N. 163
p. Arg,Ré

منثورات

ميت عاش

كتب من اطنه بتاريخ ١٦ تشرين الاول انه حصل فيها حادث غريب في بابه وهو ان رجلاً

مسكيناً فقيراً لا عائلة له ولا املاك سقط على حين فجأة مغمى عليه في قارعة الطريق فدعي الطبيب لعيادته فقلبه بطناً لظهر وجس نبضه وتأمل في ملامحه واخيراً قال انه ميت لا روح فيه وحيث ان الرجل غريب لا اهل له ولا اقارب فقد جرى في الحال وضعه في تابوت ونقل الى كنيسة الارمن الغريغوريين ليبقى فيها تلك الليلة الى الصباح حيث يجري دفنه وما ذلك الا لان الشمس غابت ولم يبق وقت لدفنه في تلك الليلة وهذا ما ساعد الرجل على الحياة لانه لم يكن ميتاً بل مصاباً بداء السكتة

وفي الليل صحا الرجل من سباته فوجد نفسه على تلك الحال فخاف خوفاً شديداً ثم ادرك انه موجود في الكنيسة ضمن تابوت انيرت الى جانبه شمعتان

ولا تسل عن صياحه وجلبته في الكنيسة فقد كان يصخب تارة ويستغيث اخرى حتى سمعه الكهنة النائمون في مراقدهم فنهضوا ليعلموا الخبر فذعروا من مرآه وخافوا من مشاهدة الرجل المودوع في تابوت يركض في صحن الكنيسة من هنا الى هناك كالمجانين

واغرب من ذلك انهم عندما فتحوا له باب الكنيسة اخذ يركض نحو القهوة ليشرب شيئاً يشدد عزائمه تنصلاً مما استولى عليه من الرعب واتفق ان الرجل الذي حمله عند وفاته ووضعه في التابوت كان موجوداً في القهوة فلما شاهده اخذته الدهشة وصار يتقهقر وقد تقطعت اوصاله من الخوف محاولاً الفرار من القهوة وحيث لم يعلم احد من رفاقه ما يعلمه هو من امر الرجل اخذوا يمسكون به ويمنعونه عن الخروج من القهوة اعتقاداً منهم بانه مرض او اصيب بالجنون وقد كان لذلك ضجة عظيمة قضت باضطراب جميع الموجودين في القهوة حتى الرجل القائم من الموت المزعوم فما كان منه الا انه تقدم الى الناس وصار يسألهم عن امر الرجل فاخبروه بانه هو الذي ادرجه بالاكفان ووضعه في التابوت فنهض اليه وامسك بخناقه طالباً ان يعطيه ثمن ثيابه التي مزقت عند حضور الطبيب فما كان من الرجل الا انه صحا الى نفسه وقد صعب عليه ان يدفع له ثمن ثيابه بعد تعبه به ونقله الى الكنيسة فطلب منه ان يعطيه اجرة نقله الى الكنيسة وثمن التابوت وكل ما دفنه من اجله فضحك الناس كثيراً من هذا الاتفاق الغريب ووقفوا بينهما وما طلع النهار على الميت الحي حتى هرب من البلدة حيث ضاقت فيه على سعتها وقصد بلدة اخرى لا يدفن فيها وهو حي يرزق

« بيروت »

المراسلات

عيتا

في ١٤ ت ١ سنة ١٩٠١

بينما كنت اتصفح العدد ال ١٣٦ من هذه الجريدة عثرت على رسالة عنوانها (دير سيدة صيدنايا) ذكر فيها صاحبها ما جرى في ذلك الدير العامر في عيد ميلاد سيدتنا والدة الاله الفائقة القداسة مما يتوق كل مسيحي ان يسمعه اذا لم يشاهده بنفسه الى ان تطرق اخيراً لذكر مقام الشاغورة حيث قال (وقد ذهب البعض في لفظة الشاغورة الى انها محرفة عن المشهورة او الشهيرة) ولكن حضرته ينفي هذا المذهب حيث يقول (الارجح ان هذه اللفظة اسم لمكان مشتقة من الارامية او النبطية او غيرها) فارجو من غيرته اذا كان متأكداً بان ذلك صحيحاً ان يفسر لنا معنى هذه اللفظة ليزول كل شك وتظهر الحقيقة وارجو منه ان يسبل ذيول المعذرة ولا يحسب ان كلامي هذا من باب الانتقاد لانني لست ممن

يحبون الولوج في هذه الابواب ولكن لزيادة الايضاح والسلام .

ج . ج

القاهرة

حضرة الفاضل مدير المحبة الغراء

عثرت بالصدفة على عدد من جريدة الرقيب في هذه الاثناء ورأيت فيه رسالة لمكاتب لها في هذه العاصمة عدد فيها مناقب حضرة الارشمندريتي مسره مراراً وتكراراً وشكره فيها شكراً مدراراً مانصه

« لقد اتينا في العدد ١٨٤ على مآثر جليلة لابن بجدتها ورب نجدتها الارشمندريتي جراسيموس مسره استدراكاً لما فات احد المراسلين البيروتيين الا وهي انشاء الجمعية الخيرية السورية المصرية للروم الارثوذكس في عاصمة البلاد المصرية ثم عكفنا على ذكر المشروع الخطير الذي يضحي اوقاته الثمينة ويبذل كل مرتخص وغال في سبيل الوصول اليه وهو بناء كنيسة لابناء العرب القاطنين القاهرة الخ الخ . اه »

وقد استغربت هذه الدعوة المجردة عن الحقيقة وقبل ان ادخل في موضوع الرد على حضرة المكاتب الموما اليه اقول

ان الارثوذكسيين عموماً والسوريين منهم خصوصاً قد سرهم حسم تلك المشاكل الانتخابية البطريركية ونموها على نمط لم يتولد منه شقاق ولا عداء حيث اتحدت الاراء العمومية اجماعاً على انتخاب حضرة العلامة صاحب الغبطة ملاتيوس دوماني بطريركاً للكرسي الانطاكي الرسولي وتم الاتحاد

والباعث الاكبر على سرور الطائفة من هذه النتيجة هو ان غبطته سوري النشأة عربي اللغة يمكنه ان يخاطب القوم بلغتهم ويشعر بشعورهم ويسعى الى خيرهم خلافاً لمن كان محتاجاً الى وسيط « ترجمان » بينه وبينهم

على ان هذا السرور لم يصل ولسوء الحظ الى اعماق افئدتهم حتى طراء عليه ما شوه محياه الجميل وهو اختلاف الشعب على ما شاع في ابرشية بيروت على انتخاب خلف للسعيد الذكر المثلث الرحمات مطرانها المتوفى الى رحمة ربه حيث انقسم الشعب الارثوذكسي في بيروت الى حزبين كما يقال . والذي حملنا على تحرير هذا الرد في جريدتكم الوضاء بياناً للواقع وانتصاراً للحقيقة ليعلم القراء عموما ومكاتب الرقيب المصري خصوصاً اننا في معزل عن التشيع والتحزب لفريق دون الآخر وان ردنا هذا لم يكن الا من قبيل الضرورات التي تبيح المحذورات وان شتان بين من يكتب عند اللزوم ما يلزم مجرداً عن الغرض والغاية وبين من يكتب ويتطرف في كتاباته ونقله تطرفا يحمل القراء على ان يرجحوا قول من قال ان الجريدة الموما اليها قد اوقفت نفسها لفريق دون آخر او ان احدهما له دخل في تحريرها ونشر الرسائل التي ترد اليها منسوبة الى زيد الكاتب وبكر المراسل ومن مدينة كذا وبلدة كذا حتى قضت حكم الاهواء بجر من لا دخل لهم في هذه المعامع الملية من ابناء الطوائف الغربية الى ساحات هذه المناظرات وجعلت قراء الجريدة ان يتهموها بالغرض والغرض مرض يعمي وداء يصم نعم ان حضرة المكاتب المنسوبة اليه هذه الدعوى ربما سمع هاتين الروايتين من مصادر بعيدة عن جادة الحقيقة ونقلها الى الرقيب الاغر على علاتها برهاناً لتأييد ما كتبه رداً على احد المراسلين البيروتيين ولكن قد فاته ان البياض اذا اشتد صار برصاً وان للشكر والثناء اسباباً تستلزمهما واحوالا تستوجبهما فاذا كانا مجردين من هذه الاحوال وتلك الاسباب ولم يقصد من اشهارهما على صفحات الجرائد السيارة الا غاية خصوصية اصبحا عديمي الجدوى والمزية والبقي الايهام والاغراء اللذين يذهبان بما

تشفقه صفات الممدوح الحقيقية من المديح والاطراء لان المديح اذا كان موجهاً بحق لى صاحبه زاده شهرة وفضلاً والعكس بالعكس اما حضرة الارشمندريت مسره فهو في اعتقادنا كحضرة زميله الارشمندريت هو وبني رجل من كبار رجال الكهنوت والكل منهما من المآثر الدينية والادبية ما لا ينكره الا المكابرون ولكن لا يصح لنا ان ننسب الى احدهما شيئاً لم يكن له فيه دخل ولا عمل ما الا اذا كنا نود ان ندخل البيوت من غير ابوابها ونعطي القوس لغير باريها ونسبل على وجه الحقيقة برائع الابهام حبا بتأييد الغاية والاهواء وهذا امر تستنكفه النفس الابية ويستهجنه حلفاء الفضل ونصراء الحقائق ولا نظن ان يرضى به حضرة الارشمندريت مسره حيث يعلم يقيناً ان ما نسب اليه من تأسيس الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية بالقاهرة لم ينطبق على شيء من الصحة لان الجمعية قد تأسست بدون اطلاعه ومداخلته والذي له حقيقة الفضل في تأسيسها هو حضرة السري الفاضل سعادتلو سليم حموي باشا صاحب جريدة الفلاح الغراء وتحرير الخبر ان سعادته لما نقل ادارة الجريدة الى هنا ووجد ان فقراء الطائفة كثيرون وهم في حاجة كبرى الى انشاء جمعية تواسيهم وتساعدهم على مرارة الفقر والاحتياج لجد واجتهد وسعى سعيا مشكورا لدى وجهاء الطائفة ولدى المثلث الغبطة والطيب الذكر صفرونيوس بطريرك الاسكندرية سابقاً حتى اسسها على نظامها الحالي وانشأ لها قانوناً مخصوصاً صدق عليه غبطته ونال سعادة سليم باشا حموي بذلك امنيته هذه رغماً عن كل الصعوبات التي صادفته في سبيل هذه المساعي الخيرية وقد ساعده اخيراً على انفاذ هذا العمل بعض اعيان الطائفة المدونة اسماء حضراتهم اعضاء مؤسسين في خلاصة اعمال الجمعية وهي الميزانية التي تصدرها الجمعية سنويا ولم يكن فيها اسم لحضرة الارشمندريت مسره البتة وبما انني كنت عضوا من اعضائها المؤسسين والعاملين وسكرتيرا لها السنين الطوال وعالما باحوالها وكيفية تأسيسها فلم ار من العدل سبيلا للسكوت عن اظهار الحقيقة في رياض مجلتكم الفيحاء ونفي مدعيات حضرة المكاتب المذكور

اما سعادة المؤسس المشار اليه فقد خدم الجمعية بولاء واخلاص بضع سنوات وبعد ان رتب خطط سيرها في ايراداتها ونفقاتها واقتصد من الايرادات مبلغا ليس بالقليل وعرف انها اصبحت قادرة على الثبات واستمرار العمل بلا عناء فائق ولا تعب زائد استعفى من رئاستها لوفرة اشغاله وكثرة اعماله الخصوصية تاركا عهدة الرئاسة لحضرة الوجيه عزتلو ادوار بك الياس احد مفتشي نظارة الداخلية

واما قول المكاتب بان حضرة الارشمندريت مسره ساع وراء تاسيس كنيسة لابناء العرب بالقاهرة فعار عن الصحة ايضاً

وفضلاً عن ذلك فان الوجهاء عندنا باذلون الهمة لدى غبطة الحبر المفضال بابا وبطريرك الاسكندرية حالاً في بناء الكنيسة ولا يستبعد لما يرونه في غيرة غبطة البطريرك ان ينالوا ما يتمنون وقد سمعت باذني ما قاله غبطته في منزل سعادة الباشا المشار اليه وهو انه يرغب من صميم فؤاده انفاذ مطالب السوريين الحقة ويود مساعدتهم في تشييد كنيسة لهم في القاهرة

ولكن لو سالنا غبطته وكلا من اعضاء لجنة العنصر العربي المشكلة من اكابر رجال الطائفة ومن وجهاء الارثوذكسية هنا هل لكم علم او لديكم خبر بان حضرة الارشمندريت مسره له علاقة في ماجريات هذه المسالة وبد عاملة في تاسيس الجمعية الخيرية لقالوا كما قلنا آنفا ان ادعاء المكاتب بعيد عن جادة الحقيقة ومجرد من كل صحة وكفى بذلك للواقع ايضاحا والسلام

انطون نوفل

دوما

في ٢٠ تشرين اول سنة ١٩٠١

في الثاني عشر من الشهر الحاضر شرف هذا الطرف سعادة المسيو لبشن قنصل جنرال دولة روسيا الفخيمة وبمعيته كل من حضرة المسيو ارسانيف القونشلير وسليم افندي شحاده ترجمان القنصلية الاول فاستقبله اهل دوما باحتفال حافل لم يسبق نظيره فانهم اقاموا اقواس النصر على طول الطريق ورفعوا عليها الاعلام العثمانية والروسية وكانت تلامذة المدارس الارثوذكسية صفوفاً على جانبي الطريق ينشدون اناشيد الترحاب وقد حل سعادته ضيفاً كريماً في منزل حضرة الوجيهين الدكتور بن اسعد بك وسليم بك بشير وفي اليوم الثاني وفد للسلام على سعادته وجهاء البلدة يتقدمهم الكهنة من جميع الطوائف ثم مثل في حضرته اساتذة المدرسة الارثذكسية وفاه احدهم الاستاذ الفاضل داوود افندي بشير بقصيدة غراء رحب بها بالزائر الكريم وعقبه غيره بخطب بالروسية والافرنسية وكان سعادته يقابل الجميع بانسه المعروف ولطفه المشهور

وقد زار الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية ومدارس المذكور والاناث وقلعة الحصن الشهيرة وكان في كل مكان يستقبل بالتأهيل والترحيب

وفي الخامس عشر بارحنا مشيعاً كما استقبل بالاحتفال اللائق بمقامه الكريم بعد ان شكر لاهل دوما ما اظهروه من الاحتفاء بسعادته وقد عرج بطريقه على دير مار يوحنا دوما وقرى شلالا وكفر صلدا ودير سيدة كفتون ومنها استأنف المسير قاصداً حامات فدير النوريه فالبترون فبيروت رافقته السلامة في الحل والترحال

رواية

جدٌ في هزل

رواية ادبية تهذيبية انتقادية

(تابع لما قبل)

دخل البيت فوجد والدته واخته جالستين بانتظاره فحياها وحيتاه ثم اداروا الحديث من قديم وحديث حتى حان وقت العشاء فرتبت انيسة المائدة ودعت امها واخاها الى تناول الطعام فلبيا شاكرين

وبعد العشاء ذهبوا الى غرفة الاستقبال. وهي تشابه غرفة انيس بالنظافة والترتيب والبساطة

وما استقر بهم الجلوس حتى سمعوا قرع الباب الخارجي فقالت ام انيس ربما تكون هذه صديقتنا ام مرعي اتت لتقضي السهرة عندنا فاهلاً وسهلاً بها واسرعت لاستقبالها قائلة :

— اهلاً وسهلاً بالصديقة العزيزة بالحقيقة انني مسرورة وممتنة كثيراً من زيارتكِ التي كنت لها بالانتظار

— لو اطعت ارادة قلبي لما فارقتكم ساعة فانني لا التذ بعيشي الا حينما اكون قريبة منكم

— نشكر حبكِ ومودتكِ ونؤكد لكِ اننا نشاركك بهذه العواطف ولا حاجة للبرهان على ذلك فان من القلوب الى القلوب سبيل

= يعلم الله انني احب انيساً وانيسة كما احب اولادي واسأل الله ان يفرحني بزواج حضرة الدكتور كما فرحت بزواج اولادي

انيس — اشكركِ كثيراً يا سيدتي ام مرعي على هذه السعادة التي تطلبينها لي

ام مرعي — كأنك تهزأ بامر الزواج ام تقول

هذا مراعاة للعادة الجارية من تجل الفتاة والفتى من ذكر الزواج واظهار عدم رغبتهما به

— اذكر لك يا سيدتي ان الزواج طريق وعر لا يسلم من الخطر كل من تطرقه

— سبحان الله كانه مخالف للخلق باخلاقهم وعوائدهم فالزواج امر لا بدّ للانسان منه ان عاجلاً او آجلاً الا الذين يريدون الرهبنة وهولاء لا يقيمون بين الناس بل يلجئون الى الاماكن التي نقيم بها الرهبان ولا اظنك يا حضرة الدكتور من رجال الرهبنة خصوصاً وان والدتك المسكينة قد قضت عمرها بتربيتك لتسرّ بك في آخر عمرها وتراك سعيداً مع عائلة مباركة قبل ارتحالها من هذا العالم

— لا اقول قولكِ بان الانسان لا يكون سعيداً ان لم يكن ذا عائلة فما المرأة الا طوق من حديد في عنق الرجل تخفض رأسه الى تحت كلما اراد رفعه الى فوق

— انت متصور غير الحقيقة والزواج من ضروريات الاجتماع الانساني ولو عمل كل الناس برأيك لانقطع الخلق عن وجه المعمور بسنين قليلة

— انا لا احتم على الخلق بعدم الزواج وانما اتكلم عن ذاتي

— وانا اقول عن ذاتك ان الزواج ضروري لك حفظاً لحسن سمعتك بين الناس خصوصاً وانت طبيب تلزمك المداخلة مع الناس وتبادل الزيارة بينك وبينهم

— هذا رأي مردود لان الرجل الحسن السلوك ممدوح السيرة سواء تزوج ام لا . وحسب قول العامة في امثالهم « الذي لا ياكل توماً لا تكون له رائحة »

امر عجيب وكيف نسيت حال ذاك الاعزب المنفرد الذى مات في الشهر الماضي واخبرتنا انك عندما دخلت بيته لتفحص جثته وجدته قد مات وهو يتلوى من الالم وليس بجانبه من يواسيه وباتت جثته بعد موته على هذه الصورة فاجفلت عند رؤيتك عنيه مفتوحتين ويديه مضمومتين على رأسه ورجليه معطفتين الى صدره بهيئة مرعبة

— اؤكد لك يا سيدتي ان هذا المنظر اثر فيَّ كثيراً . وكثيراً ما اراه في احلامي فاهب من رقادي مذعوراً

— الا ترى بعد هذا ان الزواج ضروري لكل عَزَب ناهيك عن اضطراره لمعونة هذا ومساعدة ذاك في المعيشة فيصبح حملاً ثقيلاً على عاتق ذويه وجيرانه على الاخص في ايام مرضه

— لا اخالفك بما قلته غير انني لا اراه يصدق عليّ ما دامت والدتي وشقيقتي في قيد الحياة والحمد لله

— هذا لا يدوم فشقيقتك سيأتي نصيبها وتتزوج ووالدتك بعد العمر الطويل لا تدوم لك كما لم تدم لها والدتها

— اذا فرض الامر الاول فانني لا اريد ان اتصور الثاني ولكن اذا اضطررت لاسمح الله فعندئذٍ استخدم خادمة تقوم بترتيب البيت

— من اين تجد خادمة امينة تسهر على اراحتك وتقاسمك السراء والضراء ويكون لها سلطة على فؤادك تسكب به برد التعزية عند مداهمة الشدائد والمصائب لا اراك الله شيئاً منها

— من يدفع الاجرة يجد كل ما يطلب

— ومن اين تأتيك الخادمة باولاد ينعشون فؤادك بانغامهم الشجية واحاديثهم الطلية ويكونون عند كبرهم عوناً وعضداً لك عند شيخوختك

— كلامك صحيح ولكن كما سبقت وقلت ان الزواج على رأيي هم واهتمام ان كان لا بدّ منه فأؤجله الى اجل بعيد كما يؤجل المرء تتميم ما فرض عليه وهولاء يرغبه ما امكن التأجيل وما وصلا الى هنا في حديثهما حتى عيل اصطبار والدة انيس

فقاطعتهما الحديث وخاطبت ابنها قائلة

— الا تتأكد محبة والدتك لك ورغبتها براحتك وما به الخير لك

— هذا أمر مسلم من ينكره عليك يا سيدتي الوالدة

— انني اجزم بلزوم زواجك قريباً وعليك بتتميم ما اقترحه عليك قياماً بما لي عليك من حقوق الطاعة البنوية وبراً باتعابي عليك من ساعة ولادتك الى ان حزت الشهادة الطبية وستأتي ساعة تذكر بها نصيحة والدتك لك وتسأل الله ان يبرد ضريحها جزاء لها على مشورتها عليك بالزواج في حياتها والتفت انيس فرأى شقيقته انيسة تستمطر لؤلؤا من نرجس وتسقي وردا وتعض على العناب بالبرد فسألها باستغراب

— ما الذي يبكيك يا شقيقة الروح

— كيف لا ابكي كيف لا اشكي وقلبي يطلب السرور بسرور شقيقي الاعز وهو يدفع ذلك ولا يسمع بخصوصه نصح ناصح

فعلم انيس بحرج الموقف وتأكد انه ان اصر على رفض الزواج كدر امه وشقيقته ونغص حياته ومعيشته البيتية فاستعطف شقيقته واسترضاها وانما اقترح ان ينتخب له فتاة توافقه وتناسبه

وبعد مباحثة طويلة بين والدة انيس وابنتها وصديقتها ام مرعي ذكرت بها اكثر اسماء فتيات مدينة الزهراء. جميلة طويلة حنة قصيرة سلمى سمراء اسماء نحيلة فريدة انفها .. ظريفة فمها . . هذا ابوها تلك اخوها .. الخ واخيراً قر القرار على اختيار فتاة تسمى شمساً فقالت ام انيس

— قد وجدنا ضالتنا المنشودة فهي فتاة بارعة الجمال شريفة الاصل

انيس — وكيف آدابها واخلاقها ؟

— هذا لا نعرفه ولكن نسأل عنه

— احب ان اعرف هذا وافحص عنه بذاتي

— هذا ابعد من النجم فشمس فتاة لا ترى الشمس وجهها ولا تزور الكنيسة الا يوم الخميس العظيم لمناولة الاسرار المقدسة والى غير الكنيسة لم تفتح للذهاب باب غرفتها

— ما شاء الله وكيف تليق مثل هذه لتدبير البيت واستقبال ضيوفها وتهذيب اولادها وهي لا تعلم ما وراء جدران غرفتها ..

— ما شاء الله الف مرة وهل تطلب حضرتك فتاة على الموضة تكنس باذيال ثوبها احياء المدينة ولسانها بمحادثة الشبان اطول من ميل ...

— الخلاصة ان لم اعاشرها واختبر اخلاقها كل الاختبار لا ارضى ان تكون لي خطيبة وتزف الي وانا مغمض العينين

— كانك لا تعلم العوائد بهذه المدينة التحجب فرض اولي على كل فتاة مصونة

— هذا خطأ ما بعده خطأ فان عدم الاختبار كثيراً ما يكون داعياً لاختلاف اميال الزوجين وهناك نكبات الخلاف وضرباته

— الا تثق بنا ؟

— انني اثق بكم كل الثقة في كل الامور الا بامر الزواج فهذا من خصائصي فللناس فيما يعشقون مذاهب. والتي ترضيني لا ترضي غيري والتي توافق غيري لا توافقني وهذه نقطة هامة لا يجوز الاغضاء عنها

— كلامك بهذا المعنى لا يفيد مفاداً فلمس النجم امكن وقوعاً من رؤية شمس او سماع صوتها

— وهل يمكنني ذلك بحيلة من الحيل ؟

— عيب علينا يا ابني ان نلجأ الى الحيل واذا عرف اهلها ذلك ردونا اتعس ردة

شاكر نعمة الله سلوم

حمص

البقية تأتي